هل ستبقى الجالية اليهودية متماسكة ام ستنصهر بالمجتمع الامريكي ؟

دعوة لجعل الصهيونية دين اليهود في هذا العصر!

٥٠ بالمئة من تمويل حملة كارتر الانتخابية كانت من مصادر صهيونية

علامات استفهام واسئلة كثيرة تنطرح دائما حول طبيعة الجالية اليهودية الكبيرة في الولايات المتحدة ومدى تغلغل الايديولوجية الصهيونية ومنظماتها بين صفوفها وتأثيرها عليهم ، ومدى الارتباط بين هذه الجالية وبين الكيان الصهيوني سياسيا واقتصاديا (تجارة تبرعات مالية ... الخ) وعلى صعيد العلاقة الاجتماعية والنفسية ، مع ملاحظة ان هذه الجالية في توسع وازدياد مستمر ، حيث تغذى بنصف المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية (ما تدعوهم الدوائر الصهيونية بالمتساقطين) وكذلك النازحين من الكيان الصهيوني الى الخارج (٤٠ الف تقريبا في عام ١٩٧٧) .

لقد ذكر الكثير عن هذه العلاقة وخفاياها بين الجالية الامريكية اليهودية وبين الكيان الصهيوني، وعن كون هذه الجالية الثرية والمتنفذة في اوساط الرأسمال المالي والصناعي الاحتكاري الامريكي وبالتالي في الدوائر السياسية الرسمية هي التي تدفع الادارات (الحكومات) والرؤساء الامريكان المتعاقبين على الالتزام المتحمس لنصرة « اسرائيل » ودعمها بلا حدود ، وبان هذه الجالية هي التي تصنع هؤلاء الرؤساء وتزيحهم ، وان موقفهم من الكيان الصهيوني والقضية الفلسطينية عامل الفصل في وصولهم الى سدة الرئاسة وسقوطهم عنها . ومن ناحية اخرى علاقة « اسرائيل » ومنظماتها الصهيونية بافراد الجالية وفرض الوصاية عليهم على اعتبار ان ولاءهم يجب ان يكون مزدوجا او جوهريا تجاه « اسرائيل » وظاهريا تجاه الولايات المتحدة ، ثم في كيفية فرض الضرائب والجبايات عليهم وتسميتها « تبرعات » . كل هذه الامور ذكر عنها باستخفاف او بمبالغة في احيان كثيرة .

هنا نحاول ان نعطي شيئا عن طبيعة الجالية الثقافية والتنظيمية ودورها السياسي والمالي ، وما هي العلاقة بينها وبين « اسرائيل » والصهيونية من زوايا عدة ، وعن طريق ما يقوله الباحثون والخبراء المتممين لهذه الجالية سواء اكانوا صهاينة او متعاطفين معها .

جلسة الحوار « الاسرائيلي ـ الاميركي »

في شهر تموز الماضي عقدت في القدس المحتلة ندوة للحوار نظمتها « الوكالة اليهودية » بين مفكرين يهود ملتزمين بالصهيونية منهم الاميركي و « الاسرائيلي » ، لمناقشة علاقة يهود الولايات المتحدة بـ « اسرائيل » ، حيث طرح هؤلاء تقديراتهم وتوقعاتهم بالنسبة لهذه العلاقة ، بالاضافة الى التركيز على المواقف السياسية للجالية حول المواضيع المطروحة كسياسة ادارة كارتر واحتمالات التسوية ونشاط « اللوبي » الصهيوني في الولايات المتحدة .

المدعو الرئيسي للندوة كان اليهودي الاميركي المتعاطف مع الصهيونية « مارك سيجل » الذي استقال منذ فترة قصيرة من منصبه كمستشار للرئيس الاميركي كارتر احتجاجا على السياسة الاميركية التي يعتبرها غير مناصرة بشكل كاف « لاسرائيل » . سيجل امتدح اليهود الاميركان بشكل يذكر بمفاهيم « السوبرمان اليهودي » المتفوق على غيره من الجاليات والعروق الاثينية الاميركية الاخرى ، قائلا « ان اليهود هم المجموعة الاثينية الاكثر ثقافة في الولايات المتحدة ، والاقدم ، والاكثر غنى ، كذلك فان سلوكها السياسي متميز حيث التماثل الحزبي لا يتلاءم مع المكانة الاقتصادية ـ الاجتماعية ، فالمفروض ان تدفع عوامل الثقافة والتعليم والمهنة اليهود لدعم الحزب الجمهوري ، ولكن اليهود يقترعون لصالح الديمقراطيين ، وذلك لاسباب ايديولوجية بالاساس » .

وذكر سيجل ان « المال اليهودي » يكرس في الولايات المتحدة للنشاط السياسي ، لانجاح رؤساء البلديات ورجال الكونغرس ومجلس الشيوخ والمرشحين الذين نجحوا او فشلوا في انتخابات الرئاسة الاميركية ، المناصرين للصهيونية ، وضرب مثلا على ذلك مسألة « هيوبرت همفري » الذي اشترك في المنافسة على منصب الرئاسة الاميركية عام ١٩٦٨ بتمويل « صهيوني » وصل الى ٨٥ ـ ٨٨ بالمئة من مجموع نفقات الحملة الانتخابية . وكذلك مول بنسبة ٩٠ بالمئة من نفقات حملته عام ١٩٧٢ . واضاف سيجل بان « ماكغفرن » لم يكن مرشح « اليهود » ولكن مع ذلك حصل على دعم من المال « اليهودي » وصل الى ٦٠ ـ ٦٥ بالمئة من النفقات . اما نكسون « الجمهوري » وعلى الرغم من قلة اليهود المناصرين للجمهوريين فقد دعم بما يساوي ٥٠ بالمئة من نفقات حملته . وفضح ان كارتر ايضا حصل على ٥٠ بالمئة من تمويل حملته الانتخابية من المال « اليهودي » على الرغم من انه لم يكن مرتبطا بهيئات يهودية قبل انتخابه . اما حملة الشيخ جاكسون (عضو مجلس الشيوخ المتعصب للعدو) فقد دعمت حملته بـ ٩٠ بالمئة من تمويلها.

من ناحية التنظيم للجالية اليهودية قال سيجل بان تنظيمها هو الافضل مقارنة بالمجموعات الاثينية الاخرى في اميركا . واضاف بانه حتى هناك فائض في التنظيم والنشاط السياسي «الصهيوني» المتشعب . وان كثافة هذا النشاط لا يقارن بها حتى النشاط السياسي للبيت الابيض . ولكنه يتشاءم قائلا انه « ليس في الوجود اليهودي الكبير في شتى مراتب السياسة الاميركية ، ما يضمن الانجازات للاهداف والطموحات اليهودية في الولايات المتحدة » .

المنفى ومستقبل الجالية

حول مستقبل الجالية اليهودية في الولايات المتحدة وعلاقتها بالكيان الصهيوني قال البروفسور دافيد هوسمان (يهودي اميركي هاجر الى فلسطين المحتلة عام ٧٢ ويعمل حاليا استاذ الفلسفة اليهودية بالجامعة العبرية بالقدس المحتلة) بافضلية الموجودين في فلسطين المحتلة على الموجودين بالمنفى لانهم يقومون بـ « الواجب الالهي » . واضاف مستفزا وحائا الجالية اليهودية في الولايات المتحدة على الالتزام بالايديولوجية الصهيونية والهجرة الى فلسطين ان « من لم يخش تحمل المسؤولية فعلا ، عليه ان يعيش هنا » . ويشير هوسمان الى ان الجالية اليهودية في اميركا التي تنتمي الى المحيط التي تعيش فيه ، وبالتالي عليها الهجرة ، خصوصا وانه لا يمكن « حب اله اسرائيل اذا لم يحب شعب اسرائيل » وبالتالي استهدف ايضا شق الاطارات وتفريغها من الهواء .

واضاف الناطق بلسان العدو ان تخريب الباصات ادى الى تعطيل حركه النقل على بعض الخطوط الداخلية وجرت حملة تحقيق واسعة لمعرفة الفاعلين، واضاف ان تحقيقا واسعا يجري ايضا مع سائقي باصات شركة « ايجد » بسبب اهمالهم وعدم يقظتهم من الناحية الامنية .

والجدير بالذكر ان الثوار الفلسطينيين نفذوا مؤخرا سلسلة من العمليات الجريئة استهدفت ضرب باصات شركتي « ايجد » و « دان » الصهيونيتين ، وقد اسفرت هذه العمليات عن احراق وتدمير عشرات الباصات واصابة العديد من ركابها .

هذا ، وقد اعترف راديو العدو الصهيوني في تقرير عن مكتب الاحصاء المركزي ان ٤٢٧ صهيونيا قد قتلوا فيما يسمى بحوادث الطرق واصيب ١٨٢٠٠ اخرين باصابات مختلفة وذلك خلال التسعة شهور الماضية . والمعروف ان العدو يلجأ دائما للتعتيم على عمليات ثوارنا وينسب نتائجها وخسائرها الى حوادث الطرق وغيرها .

عمليات الثوار تعطّل حركة النقل الصهيونية

مقتل ٤٢٧ صهيونياً واصابة ١٨٢٠٠ خلال ٩ أشهر

تعطلت حركة النقل الصهيونية صباح التاسع عشر من الشهر الجاري على عدد من الخطوط الداخلية وخاصة في مدينة تل ابيب عندما تعرض اكثر من ثمانية باصات نقل تابعة لشركة « ايجد » لعمليات الثوار الفلسطينيين .

وقد اعترف العدو الصهيوني بان ادارة « ايجد » فوجئت عندما اكتشفت ان ثمانية باصات قد تعرضت ـ لما اسماه ـ لعمل « تخريبي » وهي متوقفة في كراج تسوما ، وان العمل « التخريبي » استهدف ايضا شق الاطارات وتفريغها من الهواء .

انفجار عبوتين ناسفتين في القدس ومهاجمة ثلاث سيارات بالحجارة

□ فجر الفدائيون الفلسطينيون عبوتين ناسفتين في القدس المحتلة يوم الواحد والعشرين من الشهر الجاري احداهما قرب كنيس يهودي واخرى في دورة المياه التابعة لدار سينما رغدان .

واعترف العدو الصهيوني بالاضرار الناجمة عن الانفجارين الا انه كعادته لم يشر الى وقوع اية اصابات . هذا وقامت شرطة العدو بتطويق المنطقة على الفور وشرعت في حملة تفتيش واسعة بحثا عن الفاعلين دون جدوى .

وفي الثاني والعشرين من الشهر الجاري هاجم احد مواطني قرية حلحول القريبة من الخليل ثلاث سيارات صهيونية من كربات اربع بالحجارة مما الحق اضرارا كبيرة بالسيارات واصابة ركابها بجراح . وزعمت مصادر العدو الصهيوني ان المواطن « معتوه » وتقوم الشرطة باستجوابه !!

لاول مرة : حجاج من الاراضي المحتلة ٤٨

● لاول مرة منذ ثلاثين عام يتجه فلسطينيوا الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨ لاداء فريضة الحج في مكة المكرمة بعيد الاضحى القادم .

فقد توجه موكب حجاج الارض المحتلة المقدر بـ ٣٠٠٠ حاج بينهم نساء ورجال وشباب وفتيات الى الضفة الغربية المحتلة حيث انطلقوا من القدس وطولكرم بالسيارات بين حفاوة اهالي المدلينتين الى جسر « اللنبي » عابرين اياه باتجاه عمان، وقد اعد لهم معسكر اقامة بعمان بعد ان استقبلوا بحفاوة على الضفة الاخرى للنهر .

وقدم كل حاج ما يساوي ٣٠٠٠ دولار امريكي من اجل اداء الفريضة . وحصلوا على موافقة وزارة داخلية العدو ثم موافقة الاردن عن طريق « المجلس الاسلامي » في القدس .